Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الواضح أن هذه الصناعة ، وهى متكلفة ، وتنقصها العفوية ، تنافى طبيعتنا ، فيما يبدو ، ولكن إذ تأملناها من وجهة نظر أخرى يمكن أن نجد فيها جوانب من الجمال لا يتطرق إليها الشك ، لا يجب أن نبحث عنها فى المضمون ، ولا أن نفكر فى البلاغة ، وإنما يكفى أن نقرأها باللغة العربية فحسب ، وأن ننشدها ، حينئذ نجد هذا الجمال فى اللغة ، وفى رنة الصوت وفى الإيقاع ، وشبيه بهذا ما يحدث فى كثير من أشعار روبين داريو .

كل قصائد ، أو مقطوعات ، القسم الثالث تقدم فى مجموعها كثيرًا من الطرائف والمفاجآت ، فالمقطوعة رقم ٢٧ تجمع من الحلى البلاغية بين « نوع من التجنيس ومعنى من التورية » ، وفيها دليل أزيد ، وهو الخلط بين نطق السين ونطق الصاد فى عربية أهل غرناطة :

وشادنٍ باكرَ الكُتَّابَ محتضنًا ... لِلوْحِهِ ، خاطرًا فى صورة القمرِ

سألْتُه : ياحبيبى ! مابلوحكِ ؟ قُلْ ... فقال لى : إنّنى فى « سورة القمر » !

أما المقطوعة التاسعة والعشرون ، فتقدم تركيبًا بالغ الطرافة والإثارة ، فنحن معها بإزاء مقطوعة تتألف من ثلاثة أبيات ، وبعد كل بيت تسع كلمات متشابهات القافية عموديًا ، ومتساويات الإيقاع ، وتصلح كل منها أن تكون قافية للمقطوعة ، فالقافية الأصلية فى النص هى الراء ، ولكنها يمكن أن تكون العين ، أو الحاء ، أو الباء ، أو الفاء ، أو الدال ، أو القاف ، أو الميم ، أو اللام ، أو النون ، تبعا للفظ الذى نختار من الكلمات التى تلى كل بيت ، دون أن يضطرب البيت أو القطعة معنى ، أو قافية ، أو وزنا ، وبذلك يمكن أن تنشد القطعة بعشر قوافٍ مختلفة :

=● لوپى دى بيجا (١٥٦٢ – ١٦٣٥) : من كبار شعراء المسرح الأسبانى ، بدأ حياته مغامرا ، وانتهى به الأمر راهبا ، وعاش حياة متواضعة ، وكتب مئات المسرحيات .

● سور خوانة (١٦٥١ – ١٦٩٥) : راهبة مكسيكية ، عالية الشعر ، حتى أنها استحقت لقب ، ربة الشعر العاشرة .

● روبين داريو (١٨٦٧ – ١٩١٦) : شاعر وناقد من نيكاراجوا ، ابتدع ألوانا من النغم الجرىء ، وكان على رأس مذهب « الحداثة » ، وترك تأثيرا كبيرا فى الأدب المعاصر .

(المترجم)